التقرير الإستراتيجي يونيو/حزيران 2019

التقرير الإستراتيجي لشهر حزيران/يونيو 2019

المقدمة

شهد شهر يونيو2019، مجموعةً من التطورات الإستراتيجية على مستوى القضية الفلسطينية، داخلياً وخارجياً، تباينت في تنوع موضوعاتها، وتعدد تشعباتها، ولكنّها بالمجمل كان لها أثراً على القضية الفلسطينية بشكلٍ أو آخر.

فتنوعت تلك التطورات ما بين استمرارٍ لسرقة أموال الفلسطينيين من إسرائيل، وتوالٍ للتسريبات عن صفقة القرن التي تنوي التهام ما تبقى من الأرض الفلسطينية، وتزايدٍ للاستيطان، ودعم أمريكي لإسرائيل.

وسيتم من خلال هذا التقرير تناول أبرز الملفات الإستراتيجية سابقة الذكر، والتي أخذت صداً وحصل عليها تطورات عدة في شهر حزيران من العام الحالي:

أولاً: ما يتعلق بالجانب الفلسطيني

1. ثبات الموقف الفلسطيني الرافض لصفقة القرن

قال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إننا لن نقبل ببيع القدس، ولا التخلي عن ثوابتنا الوطنية وحقوق شعبنا، وسيبقى شعبنا صامدا على أرضه، ولن يركع إلا لله وحده، وسيواصل نضاله المشروع إلى أن يحقق أهدافه الوطنية.

وتابع الرئيس الفلسطيني: "إن من يشجع دولة الاحتلال الإسرائيلي على التصرف كدولة فوق القانون الدولي هي الإدارة الأميركية التي دمرت أسس ومرجعيات عملية السلام، واتخذت إجراءات خارجة عن الشرعية الدولية والتي رفضناها، كما رفضها المجتمع الدولي بأكمله".

وأوضح أن دولة الاحتلال الإسرائيلي قامت مؤخرا باقتطاع غير شرعي لجزء كبير من أموالنا التي تجبيها والمعروفة بأموال المقاصة، بذريعة أننا ندفع رواتب لعائلات الشهداء والأسرى والجرحى، الذين لا يمكن أن

نتخلى عنهم، حتى وإن كان ذلك آخر ما نملك، الأمر الذي أدخلنا في أزمة مالية خانقة تعيق عمل مؤسساتنا الوطنية.

ودعا الرئيس القادة للعمل على تفعيل قرارات القمم السابقة الخاصة بتوفير شبكة أمان مالية لتمكين شعبنا من الصمود والثبات، في ظل هذه الظروف الصعبة والحصار الظالم الممارس على شعبنا، معربا سيادته عن تقديره عاليا للدول التي أوفت بالتزاماتها، داعين الدول الشقيقة الأخرى أن تحذو حذوها.

2. تحرك فلسطيني لتشكيل جبهة رفض عربية ودولية لـ"صفقة القرن" وورشة المنامة

قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، نائب الأمينة العامة للاتحاد الديموقراطي الفلسطيني "فدا" صالح رأفت، إن القيادة الفلسطينية تعمل على تشكيل جبهة رفض دولية وعربية لما يسمى بـ"صفقة القرن" ولورشة المنامة وكل ما سيصدر عنها. وأضاف رأفت، في تصريح لوسائل الإعلام، يوم الاثنين 2019/6/17، "لقد دعونا كل الدول العربية أن لا تلبي دعوة الولايات المتحدة الأمريكية بالمشاركة في هذه الورشة كما دعونا الأحزاب العربية لممارسة الضغوط على حكوماتها من أجل عدم المشاركة لأن مجرد المشاركة فيها يعني أنه تعاطٍ مع ما يسمى "صفقة القرن" والشق الاقتصادي الذي ستطلقه الإدارة الأمريكية من الصفقة وتطبيع للعلاقات مع دولة الاحتلال الإسرائيلي التي ستشارك في ورشة المنامة". وتابع: "ومن ضمن الجهود التي قامت بها القيادة الفلسطينية القيام باتصالات مستمرة مع روسيا الاتحادية والصين الشعبية اللتين اتخذتا قرارهما بعدم المشاركة في ورشة المنامة، كما تمّ الاتصال بعدد من الدول الصديقة لرفض دعوة أمريكا وهناك عدد من الدول العربية رفضت المشاركة وفي مقدمتها سورية ولبنان والعراق".

وأشار رأفت إلى انه وبالتوازي مع الورشة الأمريكية في المنامة سيعقد مؤتمر في العاصمة اللبنانية في 6-2019/7/7 كما سيتمّ عقد مؤتمر آخر في دمشق في 26-2019/7/25 بحضور الأحزاب العربية والبرلمانيين العرب ومؤسسات عربية أهلية من أجل رفض "صفقة القرن"، وكل المخرجات التي ستصدر عن هذه الورشة.

وأكد أن هناك تواصلا مع الصين الشعبية وروسيا وجنوب أفريقيا والاتحاد الأوروبي والعديد من الدول الكبرى من اجل مواصلة العمل لعقد مؤتمر دولي حقيقي يضع آليات لتسوية الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي وفقا لقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي.

3. سلطة النقد: الوضع المالي الفلسطيني على شفا الانهيار

قال رئيس سلطة النقد الفلسطينية عزام الشوا، يوم الثلاثاء 2019/6/18، إن الوضع المالي الفلسطيني على شفا الانهيار بعد تعليق مساعدات أمريكية بمئات الملايين من الدولارات. وأبلغ الشوا رويترز أن الضغوط المالية المتصاعدة على السلطة الفلسطينية دفعت ديون السلطة للارتفاع بشدة إلى ثلاثة مليارات دولار، وأفضت إلى انكماش حاد في اقتصادها الذي يقدر حجمه بثلاثة عشر مليار دولار وذلك للمرة الأولى خلال سنوات. وقال الشوا "نمر حالياً بنقطة حرجة". وقال الشوا: "ماذا بعد، لا نعرف. كيف سندفع الرواتب الشهر القادم؟ كيف سنمول التزاماتنا؟ كيف ستستمر الحياة اليومية دون سيولة في أيدي الناس؟" وأضاف، في أثناء زيارة إلى الأردن: "لست أدري إلى أين نتجه. عدم التيقن يجعل من الصعب التخطيط للغد".

يقول الشوا إن أزمة السلطة الفلسطينية تزداد تفاقماً من جراء عدم التزام الدول العربية بتعهداتها، حيث لا تقدم سوى 40 مليون دولار شهرياً، وهو رقم ضئيل للغاية مقارنة مع العجز المالي للسلطة. وتدفع السعودية نصف ذلك المبلغ. وقال إن السلطة اضطرت إلى زيادة الاقتراض من 14 بنكاً من أجل تجاوز الأزمة. وقال "لولا ذلك (الاقتراض) لوقع انهيار مالي. لدي بواعث قلق للمرة الأولى بشأن الاستقرار المالي". وأضاف أن اقتصاد الضفة الغربية الذي كان مزدهراً يوماً، والذي شهد نمواً بنسبة 3.3% في المتوسط على مدى السنوات الأخيرة، تحول إلى الانكماش.

وتابع أن التسريح المفاجئ لآلاف كانوا يعتمدون على المشاريع الممولة أمريكيا أدى إلى مزيد من التدهور في الوضع المالي للحكومة بسبب انخفاض حصيلة الضرائب فضلاً عن تنامي حالات التخلف عن سداد القروض المصرفية للشركات المتعثرة.

وقال الشوا، الذي تلقى دعوة لحضور مؤتمر البحرين، "أهم قوة في العالم تحاربنا" مشيراً إلى إدارة ترامب. وقال إن من المتعذر رؤية كيف يمكن المضي قدما في أي خطة دون شركاء فلسطينيين. وتساءل "هل من مصلحة أمريكا تحطيم الاقتصاد الفلسطيني؟"[1]

---

[1] وكالة رويترز للأنباء، 2019/6/18

4. حماس: نرفض "صفقة القرن ومؤتمر البحرين" ونتعهد بإسقاط المؤامرة

أعلنت حركة "حماس" رفضها لصفقة القرن ولمؤتمر البحرين، متعهدةً بالعمل على إسقاط هذه المؤامرة. وأكد القيادي في الحركة مشير المصري، على عروبة القدس وفلسطين، وحق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم التي هُجروا منها.

وقال المصري خلال مؤتمر عقده، في مدينة غزة، إن مؤتمر البحرين يمثل خطورة قصوى، ويعتبر خروجًا عن ثوابت الأمة وقراراتها، ويحاول أن يؤسس لواقع شديد الخطورة على القضية الفلسطينية وعموم المنطقة. وأوضح أنه يسعى إلى تحويل قضية الشعب الفلسطيني من قضية سياسية إلى إنسانية، ويعمل على دمج الاحتلال في نسيج المنطقة، والتمهيد لمشاريع وتحالفات خطيرة ومشبوهة. وعدّ تجاهل الإجماع الفلسطيني برفض مؤتمر البحرين، والإصرار على عقد المؤتمر رغماً عن الإرادة الفلسطينية الجمعية، "تراجعًا عربيًا خطيرًا عن الموقف الثابت برفض ما يرفضه شعبنا، وهو ما لا ينبغي القبول به أو استمراره".

وطالب المصري، الأشقاء في دولة البحرين وكل الدول المشارِكة بالتراجع عن عقد مؤتمر المنامة أو المشاركة فيه، داعياً إياهم إلى الانحياز لموقف الإجماع الفلسطيني الرافض للمشاركة في المؤتمر الذي يشكل جزءًا من صفقة العار وتصفية القضية.

وجدد تأكيده على تمسك حركته بالمقاومة بكل الوسائل، وفي المقدمة منها الكفاح المسلح، إلى جانب كل الأدوات الأخرى التي تساهم في حماية القضية وتحرير أرضنا المحتلة. وحذر من أي خطوة لضم أجزاء من الضفة الغربية للكيان الغاصب، بعد التفويض الممنوح للاحتلال من إدارة ترمب على لسان سفيرها لدى الاحتلال ديفيد فريدمان.

ودعا، فصائل العمل الوطني والإسلامي وقوى الشعب الفلسطيني كافة إلى رفع مستوى الاستعداد للمواجهة والتصدي للمؤامرة من خلال رص الصفوف وتوحيد المواقف، داعياً الجماهير الفلسطينية إلى الإضراب الشامل يوم الثلاثاء 25-6 بالتزامن مع مؤتمر البحرين التآمري، وإلى المشاركة في كل الفعاليات الشعبية الرافضة لصفقة العار ومؤتمر التفريط في المنامة.

وحيا المصري الشعب الفلسطيني في القدس والضفة والأراضي المحتلة عام 48 والشتات الرافض لصفقة القرن ولكل المؤامرات التي تحاك ضد قضيته والأمتين العربية والإسلامية وأحرار العالم على مواقفهم الراسخة وفهمهم العميق لحجم المؤامرة على فلسطين وشعبها.[2]

5. "القسام": نعد من مفاجآت هو أكبر مما يُقدِّر الاحتلال

كشف قائد في سلاح المدفعية بكتائب القسام النقاب عن معلومات جديدة تتعلق بالمواجهة الأخيرة التي خاضتها المقاومة الفلسطينية وفي مقدمتها كتائب القسام مع العدو الصهيوني مطلع شهر مايو الحالي رداً على عدوانه بحق أبناء شعبنا.

وفي حديث خاص لموقع القسام الالكتروني قال أبو معاذ: "إن معدل إطلاق الصواريخ من قبل كتائب القسام خلال الجولة الأخيرة هو الأعلى في تاريخ المواجهة مع الاحتلال، حيث أطلق مجاهدونا مئات الصواريخ ذات القدرة التدميرية الكبيرة خلال 30 ساعة فقط".

وتابع أبو معاذ: "لقد عمل سلاح المدفعية وفق خطة معدة مسبقاً تقوم على التدرج في الرمي سواء من حيث المدى أو القدرة التدميرية، وحين تغول الاحتلال قمنا بالرد بضربات صاروخية مؤلمة على المناطق الحيوية للاحتلال، بلغ حجم إحدى هذه الضربات 56 صاروخاً على مدينة أسدود المحتلة وبلغت أخرى 60 صاروخاً على كل من عسقلان وبئر السبع بشكل متزامن".

وبين القيادي أن سلاح المدفعية اعتمد تكتيك كثافة النيران لتجاوز ما يسمى (القبة الحديدية) التي فشلت في التصدي لمعظم الصواريخ، مشيراً إلى أن هذا التكتيك نجح كذلك في إيقاع خسائر فادحة لا زال العدو يعيش الصدمة من آثارها رغم مكابرة قيادته، الأمر الذي كان له أثر كبير في هرولته نحو طلب التهدئة. وكشف أبو معاذ أن معظم الصواريخ التي استخدمت في الرمايات الصاروخية هي صواريخ من عائلة "سجيل" محلية الصنع بمدياتها المختلفة والتي تتميز بقدرة تدميرية كبيرة، حيث كان أبرزها صاروخ S40 الذي دك أسدود وبئر السبع وسبب دماراً هائلاً، لافتاً إلى أن صواريخ السجيل استخدمت كذلك خلال معركة حد السيف في دك عسقلان وأحدثت دماراً بالغاً.

---

[2] فلسطين أو لاين، 2019/6/25

وأماط أبو معاذ اللثام عن أن القسام وجه رشقات صاروخية إلى عدد من الأهداف الحيوية التي تكتم العدو عنها، مضيفاً: "إحدى هذه الأهداف كان بطاريات القبة الحديدية التي وجهنا إليها عدداً من ضرباتنا الصاروخية". وفي معرض حديثه لموقع القسام حذر أبو معاذ العدو الصهيوني من مغبة اختبار صبر المقاومة أو الأقدام على أي حماقة، مبيناً أنه لا زال لدى القسام الكثير وليس على صعيد سلاح المدفعية فحسب، مشدداً على أن ما أعده القسام من مفاجآت سواء ما أُعلن عنه أو ما لم يُعقّب عليه أو ما لم يدخل بعدُ حيّز التنفيذ هو أكبر مما يقدر الاحتلال.[3]

ثانياً: ما يتعلق بإسرائيل

1. إسرائيل: تغيير نوعي في العالم الإسلامي بفضل قوتنا

قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، اليوم ، إنه يحدث تغيير نوعي في العالم الإسلامي بـ"فضل قوة إسرائيل". جاءت أقوال نتنياهو هذه في فعالية إحياء ذكرى الرئيس الرابع لإسرائيل، أفرايم كتسير.

ووفي تلميح للهجمات الإسرائيلية فجر اليوم على تل الحارة في سورية، قال نتنياهو إن سلسلة الاختبارات التي تواجهها إسرائيل لا تتوقف، مضيفا أنها "تعمل على منع أعدائها من إقامة قواعد هجومية بالقرب منها". وتابع "بفضل قوتنا يحصل تغيير نوعي في العالم الإسلامي"، وأضاف أن "الدول المعتدلة تنسج علاقات معنا".[4]

2.رئيس الموساد الأسبق: دولة "إسرائيل" الرسمية لا تريد السلام ولو أرادت لأقامت علاقات مع السلطة

أكد رئيس الموساد الأسبق، شبتاي شَفيط، أن "دولة إسرائيل، الرسمية، لا تريد السلام. ولو أرادت لأقامت علاقات مع السلطة الفلسطينية. وكانت ستبحث عن مجالات تعاون في الاقتصاد، البنية التحتية، في المواضيع التي تخدم مصالح الجانبين، لكن السلطة الفلسطينية بالنسبة لرئيس الحكومة (بنيامين نتنياهو) هي فراغ، لا يقيمون علاقات معها. هل تعرف رئيس حكومة (إسرائيلي) آخر لا يتحدث مع الفلسطينيين؟".

---

3 موقع كتائب القسام، 2019/6/2
4 عرب 48، 2019/6/12

وأضاف شفيط، في مقابلة أجرتها معه صحيفة "معاريف" أن نتنياهو تحدث مع الفلسطينيين في الماضي، وأنه نفذ الانسحاب من مدينة الخليل في إطار اتفاق أوسلو. لكن شفيط عزا وقف نتنياهو اتصالاته مع الفلسطينيين إلى معارضة اليمين الإسرائيلي، وخاصة الاستيطاني، لحل الصراع. "اليوم كانوا سيرجمونه في ساحة المدينة لو فعل أمرا كهذا".

وتابع "نحن الدولة الأقوى في الشرق الأوسط. ولا يمكن أن يتشكل ائتلاف عربي اليوم مثلما حدث في الستينيات والسبعينيات ويشكل تهديدا على وجودنا. وبإمكان القوي أن يسمح لنفسه ما لا يسمح الضعيف لنفسه. بإمكاننا أ، نتحمل مخاطر. ولا توجد هوامش أمنية لدى الجانب الآخر. وإذا شئنا، بإمكاننا أن ندهسهم. ولو كنا نبحث عن سلام، فإنه ستُفتح كل يوم قناة اتصال ومحادثات. وثمة جملة تقول إنه "عندما يتحدثون لا يطلقون النار"، وهذا مكسب. فعندما يتحدثون تنشأ أفكارا لا تظهر أثناء الصمت. لكن عندما يتعامل طرف (إسرائيل) مع الطرف الآخر وكأنه شفاف، ولا يريد التحدث، ولا ينفذ خطوة من أجل أن يقول إن نواياه جدية، فإن هذا لا يفيد الطرف الآخر حتى لو أراد التحدث".

ورأى شفيط أن اليمين الإسرائيلي "حول اتفاق أوسلو إلى شيء نجس. وهاجم شفيط الصهيونية الدينية الاستيطانية، وقال إنه يطلق على هذا التيار اسم "اليهودية المستوطنة". "هذا يهودية اخترعت مناطق لنفسها (أي الضفة الغربية). نصف الدولة فارغة. بالإمكان تحويل المنطقة من بئر السبع جنوبا إلى حديقة مزهرة، وبالإمكان إدخال فيها ثلاثة أضعاف عدد المستوطنين اليوم. وأقول هذا كي أشير إلى عدم وجود حاجة ديمغرافية وإلى أرض. والدافع الوحيد هو نتيجة إيمان. ونحن نعيش في القرن الواحد والعشرين، وهذا التفسير لا يقبله العقل".

وحول خطة "صفقة القرن"، التي يعتزم الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، طرحها، قال شفيط "لا أعرف تفاصيلها، لكنني أريد أن أشير إلى أخطاء ارتكبها. نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل، تغريدة السفير بأنه في ظروف معينة يوجد مبرر لإسرائيل بأن تضم (أجزاء من الضفة الغربية). هذه الأمور يفعلها شخص مبتدئ في السياسة".[5]

---

5 عرب 48، 2019/9/21

3. نفور إسرائيلي من تراجع ترامب عن قصف إيران

رغم الامتناع الإسرائيلي، رسمياً، عن التعليق عن تراجع الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، عن توجيه ضربةٍ عسكريّة لإيران، أبدى مسؤول سياسي إسرائيلي نفوراً من التراجع وخشية من أن "يناور الإيرانيون مع ترامب كما ناوروا (الرئيس الأمريكي السابق) باراك أوباما".

وفي تصريح لموقع "المونيتور"، قال المسؤول الإسرائيلي إن "حقيقة أن الولايات المتحدة لم تردّ على إسقاط الطائرة المسيّرة وعلى الهجمات على ناقلات النفط في الخليج، تبثّ تراخياً وتعزّز ثقة الحرس الثوري من نفسه"، وأضاف المسؤول الإسرائيلي أن ترامب "لم يذوّت حقيقة أنه لينجح الضغط على إيران، فعلى الإيرانيين أن يعتقدوا أنه مستعدّ لتوجيه ضربة. إن فهموا أنه يلعب معهم بجبن، فسيناورون معه تماماً كما ناورا مع أوباما".

وبحسب الموقع، تشير تقديرات إسرائيليّة إلى أنه أمام التصعيد الأخير في الخليج بين الولايات المتحدة وإيران، "فإن من مصلحة إيران أن تستمرّ في شدّ الحبل وأن تقوّض استقرار المنطقة عبر إشعال واحدة من الجبهات ضد إسرائيل"، في إشارة إلى الجنوب اللبناني أو إلى الجولان السوري المحتلّ.

وذكّر الموقع بانعقاد المجلس العسكري والسياسي المصغّر (الكابينيت) المنبثق للحكومة الإسرائيليّة، مرّتين خلال الأسبوع الأخير، بعدما لم ينعقد، تقريباً، خلال الشهرين الماضيين، في ظلّ "تعزيز الجيش الإسرائيلي لاستعداداته لإمكانيّة اندلاع مواجهة، واسعة أو محدودة، مع إيران أو مع أذرعها، مثل حزب الله والأسد والجهاد الإسلامي أو "الميليشيات الشيعيّة" في شمالي البلاد أو بشكل عام".

كما نقل الموقع عن مسؤول سابق في الجيش الإسرائيلي خشية بلاده من احتمال أن يتراجع ترامب، عندما تحين "ساعة الامتحان"، وأن يقطع ترامب تواصله مع إسرائيل "ترامب قد يقطع تواصله، وسنكون مضطّرين للبقاء وحدنا مع كل هذه الجبهات المشتعلة أمام إيران" وأضاف أن المشكلة هي "أننا لا نملك أيّة وسيلة لتوقع ما الذي سيحدث أو ما الذي سيفعله الرئيس (الأمريكي). على عكس إيران، فإن ترامب غير متوقّع".

4. عقيدة كوخافي القتاليّة الجديدة: تخطيط إسرائيلي جديد للإجرام

أعدّ رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، خطة عمل عسكرية متعددة السنوات، أطلق عليها اسم "تْنوفاه" (زخم أو قوة دافعة)، وهي الخطة الاستراتيجية لتفعيل قوات الجيش، وستحل مكان خطة "غدعون"، التي وضعها رئيس أركان الجيش السابق، غادي آيزنكوت. وبالإمكان القول بداية، من تفاصيل خطة "تنوفاه"، التي نشرها المحلل العسكري في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، أليكس فيشمان، اليوم الجمعة، أنها تبدو، في حال تطبيقها، خطة لارتكاب جرائم حرب، ولكن في الوقت نفسه، يبدو أن كوخافي كان في حالة هوسٍ أثناء بلورتها، ويتوقع ألا تصادق الحكومة عليها أو تطلب إجراء تعديلات عليها. وهذه الخطة لا تتحدث فقط عن "إبادة العدو" العسكري، وإنما عن استهداف المدنيين في قطاع غزة ولبنان.

واستعرض كوخافي خطته هذه، يوم الإثنين الماضي، خلال اجتماع لضباط الجيش الإسرائيلي، الذي يحملون رتبة عقيد فما فوق. ويفترض أن تدخل خطة "تنوفاه" حيز التنفيذ في مطلع العام المقبل وينتهي سريانها في العام 2024. وتختلف خطة كوخافي عن خطة "غدعون" التي وضعها آيزنكوت، وكان في مركزها تعزيز سلاح البرية وقدرة الردع وتنفيذ عملية عسكرية، توصف بأنها "المعركة بين حربين" وغايتها ضرب قدرات "العدو"، مثل الغارات المتتالية ضد مواقع إيران وحزب الله في سورية.

وبحسب فيشمان، فإن خطة كوخافي الجديدة تقضي "بإبادة منهجية للعدو. والوحدات المقاتلة تُختبر وفقا لعدد القتلى والجرحى الذين يسقطون في الجانب الآخر، إلى جانب الأسلحة التي يتم تدميرها. وبعد الآن لن يتم شن عمليات عسكرية متواصلة، والالتفات خلالها إلى الجانب السياسي، التي كانت غايتها جعل العدو ينزف من أجل كسب الوقت وردعه حتى ينتعش، قم يقف على رجليه ويقرر ما إذا كان يريد مواصلة القتال".

وأضاف فيشمان أن "كوخافي يتحدث ضربة قاضية في الجولة الأولى، التي تعني تصفية جسدية، عنيفة، خلال وقت قصير، بوتيرة مئات القتلى للعدو يوميا، وبحيث تكون النتيجة واضحة لجميع الأطراف. وسيتعين على وحدة عسكرية تدخل إلى أنظمة العدو أن تدمر، كإنجاز مطلوب، أكثر من 50% من قوة العدو. وهذا ينطبق على لبنان وغزة".

وكان كوخافي قد ألغى أو غيّر، فور توليه رئاسة الأركان، خططا عسكرية ضد حزب الله، وكان قد بلورها خلال توليه قيادة الجبهة الشمالية. لكن نقطة ضعف خطة كوخافي ستظهر، حسب فيشمان، لدى طرحها أمام الحكومة، "التي لن تضطر فقط إلى زيادة الميزانيات، وإنما لاستيعاب مفهوم عسكري – سياسي مختلف عما اعتاد عليه أيضا. وفي الوقت الحالي، وربما حتى نهاية العام الحالي أيضا، لن يكون بالإمكان طرح خطة كوخافي على الحكومة، كونها حكومة انتقالية، ولأن الانتخابات العامة للكنيست ستجري في منتصف أيلول/سبتمبر، بينما تشكيل الحكومة المقبلة قد ينتهي بحلول نهاية العام. "والآن، كل شيء بالأشخاص الذين سيشكلون الحكومة المقبلة: من سيكون القادة السياسيين – الأمنيين الذين سيصادقون على خطة العمل المتعددة السنوات التي يطرحها كوخافي، بما في ذلك الميزانيات ومقتنيات الأسلحة".

استبعاد الحكومة أثناء الحرب

وتطالب خطة كوخافي الحكومة بعدم التدخل في مجرى الحرب بعد اتخاذ قرار بشنها. "ينبغي البحث في اعتبارات سياسية مثل الحفاظ على حكم حماس أم لا قبل صدور الأمر للجيش الإسرائيلي بشن الحرب. وتدخل المستوى السياسي خلال القتال، الذي سيسبب وقف وتيرة التدمير، سيفقد الخطة العسكرية مفعولها. واستكمال المهمة مشروط بممارسة قوة كبيرة ثابتة على مدار فترة، وإلا فإن الإنجاز المطلوب، أي تدمير فعلي لقوة العدو الأساسية، لن يتحقق...".

وأشار فيشمان إلى أنه من الصعب أن توافق الحكومة على خطة كوخافي، لأنها تشمل اجتياحا بريا، فيما تتخوف القيادة السياسية الإسرائيلية من اجتياح كهذا يكون مقرونا بسقوط قتلى وجرحى من الجنود الإسرائيليين.

ويصف كوخافي حركة حماس وحزب الله بأنهم "جيوش إرهابية"، أي ليست منظمات أو ميليشيات. وحسب أقوال كوخافي في الاجتماع الأول لهيئة الأركان العامة تحت قيادته، في 16 كانون الثاني/يناير الماضي، فإن الفجوة بين حماس وحزب الله تتضاءل، "لأن العدو يواصل تطوير واستغلال أفضلياته النسبية في مجال الاختفاء داخل سكان مدنيين وتحت الأرض، ويبني قوة قوة هجومية، ويحسن كميات ودقة القذائف الصاروخية ويستخدم أسلحة جديدة نسبيا، مثل الطائرات الصغيرة المسيرة والطائرات من دون طيار".

وأشار فيشمان إلى أن خطة "تنوفاه" مشابهة جدا لمضمون الوثيقة التي أعدها عضوا لجنة متفرعة عن لجنة الخارجية والأمن في الكنيست عومر بار ليف وعوفر شيلح، بداية العام الحالي، بعنوان "القوة البرية في الجيش الإسرائيلي في العقد المقبل". وأعد عضوا الكنيست هذه الوثيقة ردا على "مفهوم الأمن 2030" الذي استعرضه رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، أمام المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية. ويشمل هذا المفهوم الأمني جوانب سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية، وفيما يتعلق بالحرب، يتحدث نتنياهو عن استخدام أسلحة عن بُعد، مثل طائرات وصواريخ وسايبر والدفاع عن الجبهة الداخلية وتحسين العوائق عند الحدود، ودفاعات من الصواريخ واستخدام الروبوتات في القتال البري. "وهذا مفهوم يعبر عن هلع سياسي من جانب المستوى السياسي وخوف من اجتياح بري، وخسائر بشرية، لا تبدو جيدة أمام العالم"، حسب فيشمان.

لكن خطة كوخافي تتحدث عن مفهوم آخر، يقود إلى ارتكاب جرائم حرب، كما ذُكر أعلاه. وكتب فيشمان أن "مسألة المصابين، في صفوف قواتنا وكذلك في صفوف السكان غير الضالعين في القتال (في غزة أو لبنان)، بموجب مفهوم كوخافي، تتكرر مرة تلو الأخرى في المداولات والاجتماعات التي يعقدها. ويقول رئيس أركان الجيش علنا: ... عندما يطلقون النار على الجبهة الداخلية الإسرائيلية، فإنه بالإمكان من الناحية الأخلاقية قطع إطلاق القذائف هذا بصمن استهداف غير الضالعين بالقتال أيضا".

وحسب مفهوم كوخافي، فإن "لبنان، على سبيل المثال، معرّفة كدولة عدو، وقسم كبير من البنية التحتية للحكومة اللبنانية تخدم مباشرة قدرة حزب الله القتالية. لذلك، فإن محطة توليد الكهرباء التي تزود استحكامات حزب الله ستُدمر، وإذا كان مطار بيروت يخدم تسلح حزب الله، فإنه سيُدمر. وهذا ينطبق على غزة. ومنذ بدء الهجوم، أي بيت يخرج منه مخربون سيُدمر".

بين خطة كوخافي ورؤية نتنياهو

وتطرق المحلل العسكري في صحيفة "هآرتس"، عاموس هرئيل، إلى هذا الموضوع أيضا، ولفت إلى أن الجيش الإسرائيلي يعكف في السنوات الأخيرة على توسيع "بنك الأهداف" التي سيستهدفها بحال نشوب حرب مع حزب الله. "على الأرجح أن تنتهي الحرب باستهداف واسع لهذه الأهداف. والأصعب أكثر هو تعريف الهدف الاستراتيجي الذي ستسعى إسرائيل إلى تحقيقه، باستثناء تحقيق فترة أخرى من الهدوء في الشمال".

وخلافا لخطة كوخافي، كتب هرئيل أنه "يبدو أيضا أن إسرائيل تميل إلى اعتبار حزب الله نفسه كبنك أهداف واحد كبير وليس كمنظمة عدوة لديها قيادة واعتبارات خاصة بها. هل في اليوم الخامس أو السابع للحرب، فيما الطائرات الإسرائيلية تقصف من أعلى والدبابات تتحرك شمال، داخل لبنان، سيرفع (أمين عام حزب الله حسن) نصر الله راية بيضاء؟".

وأضاف هرئيل أن هذه التساؤلات ستنعكس على خطة كوخافي أيضا. ورؤية نتنياهو للعام 2030 ليست مفصلة حتى الآن، "لكنها توضح جيدا أن رئيس الحكومة، الذي يتولى اليوم منصب وزير الأمن أيضا، أنه يعلق آمالا على قوات البرية، وإنما على ضخ ميزانيات طائلة إلى سلاح الجو، ومنظوما إطلاق النار الدقيقة (صواريخ)، والاستخبارات والسايبر".

وتابع أنه "في هذه الفجوة، بين خطط كوخافي ورؤية نتنياهو، يكمن جزء من صعوبة الجيش الإسرائيلي لدى الحديث عن لبنان. وفي المعركة البرية مع حزب الله، التي تدور في حيز مبني ومكتظ، تتخوف إسرائيل من ألا تحقق الإنجاز المعنية به، بالثمن المستعدة لدفعه".[6]

ثالثاً: ما يتعلق بالدعم الأمريكي لإسرائيل

1. ديفيد فريدمان: "إسرائيل" تملك "حق" ضمّ أراضٍ من الضفة الغربية

أكد السفير الأمريكي لدى إسرائيل ديفيد فريدمان، أن الدولة العبرية تملك "الحق" في ضم "جزء" من أراضي الضفة الغربية المحتلة، في تصريحات يرجح أن تعمّق الرفض الفلسطيني لخطة "صفقة القرن" الأمريكية المنتظرة.

وفي المقابلة التي نشرتها صحيفة "نيويورك تايمز"، اعتبر فريدمان أن ضمّ أراضٍ في الضفة الغربية أمر مشروع إلى حد ما. وقال: "في ظل ظروف معيّنة، أعتقد أن إسرائيل تملك الحق في المحافظة على جزء من، لكن على الأغلب ليس كل، الضفة الغربية".

---

[6] عرب 48، 2019/6/21

وقال فريدمان في المقابلة إن "آخر ما يحتاجه العالم هو دولة فلسطينية فاشلة بين إسرائيل والأردن". وأضاف "قد لا يقبلون بها (الخطة) وقد لا تحقق الحد الأدنى" من مطالبهم. لكنه أضاف: "نعتمد على حقيقة أن الخطة المناسبة في الوقت المناسب ستحصل على رد الفعل المناسب مع مرور الوقت". ورأى فريدمان الذي يعد من أشد الداعمين للمستعمرات الإسرائيلية، في تصريحاته لـ"نيويورك تايمز" أن خطة ترمب تهدف إلى تحسين ظروف الفلسطينيين المعيشية لكنها لن تشكّل "حلّاً دائماً للنزاع". وقال إنه لا يعتقد أن الخطة قد تتسبب باندلاع أعمال عنف من الجانب الفلسطيني. لكنه أكد أن واشنطن ستنسق بشكل وثيق مع حليفها الأردن الذي قد يواجه اضطرابات في أوساط سكانه الفلسطينيين الذين يرجح أن يحتجوا على خطة يعتبرون أنها تصب في مصلحة إسرائيل بشكل كبير.[7]

2. كوشنر في افتتاح "ورشة المنامة": هذه "فرصة القرن" وليست "صفقة القرن".. المسار الاقتصادي شرط للسلام في الشرق الأوسط

أعلن كبير مستشاري الرئيس الأميركي جاريد كوشنر، أن الاتفاق على مسار اقتصادي لخطة السلام الفلسطيني – الإسرائيلي شرط ضروري للسلام، لكنه أكد أن الازدهار لن يتحقق للشعب الفلسطيني دون حل سياسي عادل.

وفي خطاب افتتاح ورشة عمل في البحرين لعرض الشق الاقتصادي من الخطة الأميركية للسلام، أوضح كوشنر أن الشق السياسي لن يخضع للبحث في المؤتمر. وتوجه كوشنر إلى الفلسطينيين بالقول إن «الولايات المتحدة لم تتخلَّ عنكم»، معتبراً أنّ الخطة الأميركية لتحقيق السلام هي «فرصة القرن».

وأعلن كوشنر إطلاق المرحلة الأولى مما باتت تُعرف إعلامياً بـ«صفقة القرن»، متعهداً بتحقيق ازدهار شامل للفلسطينيين ودول الجوار التي تشمل لبنان والأردن ومصر. وقال إن رسالة الرئيس دونالد ترمب للفلسطينيين هي أنه «رغم المعاناة، فإن الولايات المتحدة تحاول مساعدتكم من أجل مستقبل أفضل يُبنى على الكرامة وخلق الفرص».

وأضاف كوشنر أن مشروع «صفقة القرن» يمكن أن يكون «فرصة القرن» إذا توفرت الجرأة للقيادات، متابعاً أن هذه الخطة تطمح إلى تحويل هذه المنطقة من ضحية للصراعات إلى منطقة جاذبة للفرص. وأكّد أن

---

7 الشرق الأوسط، 2019/6/9

الخطة تسعى لضخ حزمة استثمارات بقيمة 50 مليار دولار على مدى عشر سنوات، وتسعى لإقامة بنية تحتية في الأراضي الفلسطينية وربط الضفة الغربية وقطاع غزة مع تحسين الوضع الأمني في المنطقة.

وفي تعليقه على المقاطعة الفلسطينية لورشة المنامة، قال كوشنر إنه يمكن التحوّل من «السلبية إلى الإيجابية»، داعياً لانتهاز الفرص بدلاً من لوم الآخرين. وقال إن الكثير من الآمال ضاعت بسبب الفساد في المنطقة، وكان يمكن استثمارها في الصحة والتعليم. وقال: «نحن نشعر بالسعادة بما تحقق حتى الآن».

وبعد خطاب كوشنر، بحث كل من محمد العبّار مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة «إعمار» العقارية، وستيفن شوارزمان مؤسس مجموعة «بلاكستون» الأميركية، فرص الخطة الاقتصادية الأميركية. وقال شوارزمان إنه أُعجب بتقديم كوشنر للخطة وبعمقها واهتمامها بالتفاصيل. واعتبر أنه يرى، كرجل أعمال، أن الخطة قد تنجح في الظروف المناسبة وتفشل في ظروف سيئة. وقال إن الموارد الطبيعية ليست ضرورية لنجاح اقتصاد، ضارباً المثل بسنغافورة التي «لا تزخر بالموارد، لكن لديها قيادة متميزة». وقال العبّار في رده على سؤال حول مقاطعة السلطة الفلسطينية للورشة، إن «القضية الفلسطينية قريبة من قلوب جميع العرب. نأسف أنهم ليسوا موجودين، لكنني أحس بأننا نمثّلهم اليوم». وأضاف: «نحن شعب إيجابي. ونعيش في بيئة صعبة سواء كانت من حيث الظروف السياسية أو الأحوال الجوية. لكننا نستيقظ بكل إيجابية ونحقق. ومهمتنا هي أن نريهم (للفلسطينيين) أن هذه خطة جيدة، ووراءها أشخاص جيدون».

مشاركة دولية

وشكر كوشنر في افتتاحه لأعمال الورشة، المشاركين، لافتاً إلى وجود ممثلين عن مؤسسات مالية واقتصادية كبيرة مثل المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد، ومستثمرين وأصحاب رؤوس أموال دوليين.

ويشارك في الورشة وزراء ومسؤولون دوليون، بينهم وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين، وديفيد مالباس رئيس البنك الدولي، ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» السويسري جياني إنفانتينو. كما يشارك وزراء ومسؤولون عرب وخليجيون وغربيون، إلى جانب مشاركة إسرائيلية اقتصرت فقط على رجال أعمال إسرائيليين، علماً بأن البحرين لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

ومن بين الدول العربية الـ22، لا تقيم إسرائيل علاقات دبلوماسية كاملة إلا مع الأردن ومصر. وتأكّدت مشاركة هذين البلدين في ورشة البحرين على مستوى وكلاء وزارة المالية. إلا أنّ الناطق الرسمي باسم الخارجية الأردنية سفيان القضاة، شدد على «موقف الأردن الراسخ الواضح أنْ لا طرح اقتصادياً يمكن أن يكون بديلاً لحل سياسي يُنهي الاحتلال ويلبّي جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق». ويرأس الوفد السعودي في المؤتمر وزير المالية محمد بن عبد الله الجدعان. وذكرت وكالة الأنباء السعودية أن الوفد يضم في عضويته كلاً من وزير الدولة عضو مجلس الوزراء محمد آل الشيخ، ومحافظ صندوق الاستثمارات العامة ياسر الرميان. وأوضحت الوكالة أن المشاركة السعودية في هذه الورشة تأتي استمراراً لمواقفها الثابتة ودعمها المستمر للقضية الفلسطينية ومساندتها للشعب الفلسطيني، لتحقيق ما يضمن له الاستقرار والنمو والعيش الكريم.

بدورها، رحّبت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية، في بيان، بالمؤتمر، مؤكّدة أنها تؤكد «موقفها السياسي بشأن قيام دولة فلسطينية مستقلّة عاصمتها القدس الشرقية».

كما تشارك مصر والمغرب في الورشة، وتشارك الأمم المتحدة بنائب منسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط جيمي ماكغولدريك، لحضور الورشة.[8]

انتهى

[8] الشرق الأوسط، 2019/6/26